

## تنامي قوة عُمان البحرية ودورها في دفع الأنجليز لإقامة تحالف سياسي وتجاري مع حكام دولة اليعاربة الأوائل (1650-1700م)

خليل بن عبدالله العجمي

وزارة التربية والتعليم

سلطنة عُمان

ظهر الأنجليز في المحيط الهندي منذ بداية القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، عندما أرادوا كسر - احتكار البرتغاليين لتجارة الشرق - . أما اتصاهم بالخليج العربي فقد بدأ أوائل القرن الميلادي السابع عشر ؛ عندما رغبوا في المتاجرة بالصوف واستبداله بالحرير الفارسي، كما أقاموا علاقات تجارية، وسياسية مع عمان نكاية بالبرتغاليين، وبدا ذلك جلياً بعد طردهم من عمان سنة 1650م. وستتناول هذه الدراسة: أثر التنافس الأوروبي في منتصف القرن الميلادي السابع عشر على توجه الأنجليز لإقامة علاقات سياسية وتجارية مع عمان، وموقف حكام اليعاربة من رغبة الأنجليز في التعاون معهم، وأبرز الاتفاقيات الموقعة بينهم، سواء تم العمل بها أو تلك التي لم يتم بها، كما سيتم التعرف على أسباب حرص شركة الهند الشرقية على إنشاء وكالة تجارية لها في مسقط، كما سنتناول أهمية تنامي قوة البحرية العمانية في دفع الأنجليز لإقامة تحالف مع العمانيين ضد البرتغاليين، وموقف القوى الأوروبية من التقارب العماني الأنجليزي، والخلاف بين الأسطولين العُثماني، والأنجليزي والاستنزافات المتبادلة فيما بينهما في أواخر القرن الميلادي السابع عشر، ومعرفة الأسباب التي أدت لرفض حكام دولة اليعاربة العمل بالاتفاقيات الموقعة مع الأنجليز، والمصير الذي آلت إليه هذه العلاقة في نهاية القرن الميلادي السابع عشر.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على بداية الوجود الأنجليزي في المحيط الهندي

بصفة عامة والخليج العربي خاصة. والوقوف على أهمية تلاقي المصالح بين عُمان وإنجلترا في العداء للبرتغاليين في إقامة تحالف تجاري وعسكري بين الطرفين. والتعرف على أبرز الاتفاقيات التي وقعها الأنجليز مع حكام دولة اليعاربة ومصير تلك الاتفاقيات. ومعرفة الدور الذي لعبه الأسطول العُماني في تطور العلاقة بين البلدين، وأبرز المناوشات والصدامات البحرية بينهما. وتفنيد إصاق تهمة القرصنة عن الأسطول العُماني اليعربي.

ولهذا تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث خصصت المقدمة للحديث عن تاريخ الوجود الأنجليزي في المحيط الهندي والخليج العربي، وأبرز الدوافع التي أتت بهم من أوروبا إلى المنطقة، وسيستعرض المبحث الأول أثر تنامي قوة الأسطول العُماني الذي أسسه حكام دولة اليعاربة، حتى أصبح يقارن بأساطيل الدول الأوروبية في النصف الثاني من القرن الميلادي السابع عشر، وموقف تلك الدول من تنامي قوة هذا الأسطول؛ لدرجه أنهم أطلقوا على عملياته البحرية بالقرصنة. أما المبحث الثاني فسيتناول مناقشة الادعاءات التي كان يتهم بها الأسطول العُماني بالقرصنة. أما المبحث الثالث فسيستعرض الصراع الحاصل بين الأسطولين اليعربي والآنجليزي نتيجة اختلاف وجهات النظر بين الطرفين؛ وذلك باستعراض أبرز المناوشات الحربية البحرية التي حصلت بينهما وبرزت العمليات العسكرية، وتنتهي الدراسة بخاتمة سيتم فيها رصد أهم النتائج التي سيتوصل إليها.

### الوجود الأنجليزي في الخليج العربي

يعود الوجود الأنجليزي في المحيط الهندي لأواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وكان إرسالهم للسفينة (ادوارد باتي) Edward Banouenta أول ثمر اتصالهم التجارية مع بلاد الشرق وتحديدًا تجارتها مع زنجبار سنة 1591م، أما اتصالهم بالخليج العربي

فكان يهدف للمتاجرة بالأصواف واستبداله بالحرير الفارسي<sup>1</sup>، لكنهم انصدموا في البداية بمطامع القوى الأوروبية المتواجدة في المنطقة، وعملوا جاهدين على إزاحتهم من طريقهم؛ لذلك اشتركوا مع الفرس في طرد البرتغاليين من جزيرة هرمز؛ بهدف الحصول على مكاسب تجارية لهم في بلاد فارس، ومن أجل ذلك ورغبة منها في كسر احتكار البرتغاليين لتجارة الشرق؛ أرسلت إنجلترا إلى بلاد فارس بعثة الأخوين (شيرلي) سنة 1598م بهدف إقامة علاقات اقتصادية وسياسية معها، صدر بموجبها مرسوم فارسي بإعطائهم امتيازات دينية وتجارية في الموانئ الفارسية<sup>2</sup>.

وتزامن ذلك مع تأسيس شركة الهند الشرقية الأنجليزية سنة 1600م، والتي بموجبها أرسلت إنجلترا أساطيلها للهند، واستطاعت أن تنشط تجارتها مع بلاد فارس، وتؤسس لها مراكز تجارية في أصفهان وشيراز حصلوا بموجبها على بعض الامتيازات<sup>3</sup>، والتي كانت السبب في احتدام الصراع بينها وبين البرتغال في منطقة الخليج العربي وخاصة بعد نشوب حرب بينها في أوروبا سنة 1652م انتقل أثرها إلى مناوشات حربية بالقرب من بندر عباس سنة 1654م، كما أن تعرضهم لحرب مع هولندا سنة 1665م انعكس سلبا على وضعهم في الخليج العربي<sup>4</sup>، عندما أخذت هولندا تضيق الخناق على تجارتهم في المحيط الهندي بهدف ضرب مصالحهم التجارية، ومن أجل ذلك قامت شركة الهند الشرقية الهولندية بالمتاجرة بكميات كبيرة من اللآلئ، وأرسلت عملياتها الاستكشافية؛ للبحث عن أماكن توفر هذه المادة في المنطقة مستفيدة من الدعم الحكومي لها، الأمر الذي أدى إلى امتلاكها لرؤوس أموال ضخمة ساعدها في امتلاك أساطيل بحرية مكنتها من ترسيخ نفوذها؛ لتحكك تجارة التوابل في الخليج، ترتب عليه

<sup>1</sup> وزارة الأعلام عُمان في التاريخ. مسقط دار إميل للنشر 1994م، 374.

<sup>2</sup> ويلسون، سير أرنولد. تاريخ الخليج. ط1، ترجمة: محمد أمين عبدالله، دار الحكمة، لندن: 2001م، -9897-

<sup>3</sup> نفسه، 101-107.

<sup>4</sup> نفسه، 143.

نشوب نزاع بينها وبين الأنجليز حول رسوم ميناء بندر عباس، نتيجة امتناع الهولنديين عن دفع الرسوم للإنجليز<sup>1</sup>، مما أدى لتراجع تجارة الأنجليز في الخليج العربي منذ سنة 1659م لعدة عوامل أبرزها: المنافسة الهولندية، وانخفاض تبادلهم التجاري مع بلاد فارس التي قللت تعاملها مع الشركة الأنجليزية؛ نتيجة اعتقادها بأنها على وشك الإفلاس فتوجهت أنظارهم للبحث عن مناطق أخرى للمتاجرة معها ومن بينها مسقط<sup>2</sup>، بعد تعرضهم لسلسلة من الهزائم على أيدي الهولنديين نجم عنها أن أصبحت تجارتهم في بندر عباس شبه مشلولة في أوقات لاحقة<sup>3</sup>.

ورغم محاولة شركة الهند الشرقية الأنجليزية<sup>4</sup> إيجاد منافذ تجارية أخرى لها، بهدف الحصول على مزيد من الامتيازات في المنطقة، إلا أن تجارتهم تردت بسبب المنافسة الأوروبية، وقلة التعامل بمنتجاتهم في فارس، مما جعل مندوب الشركة في سورات

<sup>1</sup> المحمدي، صبري فالح. صفحات من تاريخ الخليج العربي. ط1، دار الحكمة، لندن: 2002م، 83.

<sup>2</sup> (البلاشوني، وفيق. عمان في المصادر البريطانية. مركز الياة للنشر والإعلام، القاهرة: 2015م، 29.

<sup>3</sup> (أمين، عبد الأمير عبدالله. المصالح البريطانية في الخليج العربي 1747-1778م. تعريب هاشم كاطع لازم، منشورات مركز دراسات الخليج العربي رقم 14، مطبعة الإرشاد: بغداد، 1977م، 18-19).

<sup>4</sup> شركة الهند الشرقية الأنجليزية تأسست في بداية القرن السابع عشر وحملت عدة مسميات إلى أن وصلت بهذا الاسم، فقد صدر مرسوم ملكي انجليزي عام 1600م بتكوين الشركة تعرف بشركة حكام وتجار لندن للقيام بالأنشطة التجارية المتعددة مع الهند، ركزت جل اهتمامها بجزر الهند الشرقية لوجود التوابل مما جعل اصطدامها بالهولنديين وشيكا، ثم اصطدمت بمطامع البرتغاليين، حاولت الشركة الحصول على فرمانات من قبل بعض دول شرق آسيا للحصول على تسهيلات تجارية في ظل الإشراف المباشر من الحكومة البريطانية للمزيد أنظر مقدمة كتاب: المليباري، أحمد زين الدين. تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين. حققه وعلق عليه: محمد سيد الطريحي، ط1، مؤسسة الوفاء، بيروت: 1985م، ص. 183-185؛ وأيضا: أمين، عبد الأمير محمد. الشركات التجارية الانكليزية في منطقة الخليج العربي خلال القرنين 17 و18م للورخ العربي. ع12، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد: 1980، 185-187؛ فارس، علي عبدالله. شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي 1600-1858م. ط1، المسار الدراسات والاستشارات والنشر، الشارقة: 1997م، 34-44.

(المستر ويتش) Whish يقترح البحث عن أماكن بديلة لعقد التجارة معها.

## تنامي قوة الأسطول العماني

في منتصف القرن الميلادي السابع عشر استطاع العمانيون طرد البرتغاليين من بلادهم، وأسسوا أسطولاً بحرياً قوياً نجحوا به تضيق الخناق على أماكن وجود البرتغاليين في المحيط الهندي، ويبدو أن الوصول بالأسطول العماني إلى الحد الذي تهابه أساطيل الدول الأوروبية لم يكن أمراً سهلاً فقد استغرق ذلك جهداً ووقتاً كبيراً، رغم أن تأسيس الأساطيل في عُمان لم يكن وليد الدولة اليعربية، ولكن في عصر حكامها الأوائل تطور بشكل كبير، لدرجه أصبح يقارن بأساطيل الدول الأوروبية في المحيط الهندي في النصف الثاني من القرن الميلادي السابع عشر، بعدما تيقن حكام عُمان أن الصراع مع البرتغاليين لن ينتهي إلا بإجلائهم عن مسقط، وأن هذا الأمر يقتضي تأسيس قوة بحرية وطنية مستغلين الحقد الذي يكنه العمانيون للبرتغاليين، ورغبتهم في الانتقام منهم حتى لا يفكروا بالاقتراب من السواحل العمانية، أو يهددوا سفن التجارة العمانية في المحيط الهندي<sup>1</sup>، ولكي يستفيدوا من هذا الأسطول في حماية نشاط عُمان التجاري<sup>2</sup>.

وقد اختلفت آراء الأوروبيين والرحالة الذين زاروا المنطقة خلال النصف الأخير من القرن السابع عشر في وصف قوة البحرية العمانية، فاعتبروا ازدهارها يشكل خطراً قادماً للبحار الشرقية، وهذا ما ذكره الرحالة (فريزر Fraser) سنة 1677م أثناء زيارته للخليج في أن اليعاربة بدأوا يشكلون خطراً على البرتغاليين، وكذلك ما ذكرته شركة الهند الشرقية الأنجليزية في أحد تقاريرها بقولها: "وأنهم قائمون على الدوام على سلب

<sup>1</sup> العجيلي، غانم محمد رميض. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهاره في عُمان 1624-1749م. رسالة ماجستير

منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة: ديسمبر 1987م، 58.

<sup>2</sup> الربيعي، إسماعيل نوري. النشاط العماني البحري خلال القرن الثامن عشر. مجلة الوثيقة، ع24، س13،

مركز الوثائق التاريخية، البحرين: يناير 1994م، 79.

البرتغاليين، والاحتباس يقتضي إلا نحاول استفزازهم أو الاشتباك معهم إذا إننا لن نجني من وراء ذلك شيئاً سوى ضربات تكال علينا"<sup>1</sup>، فلقد كانت تقارير هذه الشركة حافلة بالتعليمات إلى مراكزها ووكلائها خاصة في بندر عباس بضرورة الاستعداد والتصدي لأية محاولات انتقامية وهجومية من قبل الأسطول العُماني<sup>2</sup>، ووصف " كيللي " كذلك هذا الأسطول في النصف الثاني من القرن السابع عشر حين قال : "وقد تحولت عُمان في ظل اليعاربة إلى أكبر قوة بحرية غير أوروبية في مياه الشرق، وما كاد ينتهي القرن حتى تمكن الإمام سلطان بن سيف من طرد البرتغاليين من كل ممباسا وكليوا ومببا، وإرساء أسس أول حكم عُمان لإفريقيا الشرقية"<sup>3</sup>، لكن يخالفهم الرأي في ذلك لاندن بقوله: "أنه من الإنصاف أن نقول بأن العمليات العسكرية التي قام بها العمانيون خلال الفترة المشار إليها كانت من قبيل الحروب الملاحية"<sup>4</sup>، ونتيجة الانتصارات التي حققتها العُمانيون على البرتغاليين وصفهم رئيس شركة الهند الشرقية في بومباي بأنهم أصبحوا "شديدي الغطرسة ولا يوجد ما يثني عزمهم من القيام بهجمات على كافة السفن ما خلا سفن الشركة لقناعتهم بأنهم أقوى من أن يهزموا" مما جعل رئيس مجلس مدراء شركة الهند الشرقية الإنجليزية يصدر تعليقا على ذلك قائلاً : "لولا الحرب التي تخوضها أوروبا - في تلك الفترة - لعمد المقاتلين الأوروبيين بعد تسليحهم، من تخليص المحيط الهندي من هجمات عرب مسقط من جذورها"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> قاسم، جمال زكريا. دولة البوسعيد في عُمان وشرق أفريقيا. مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبي : 2000م 47.

<sup>2</sup> العجمي، غانم محمد رميض. الصراع العُماني البرتغالي في البحار الشرقية 1650-1720م. مجلة الوثيقة، عدد 13، س7، مركز الوثائق التاريخية، البحرين: يوليو 1988م. 87.

<sup>3</sup> كيللي، جون. ب. بريطانيا والخليج. 1، ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1979م، 18.

<sup>4</sup> لاندن، روبرت جيراند. عمان منذ 1856 مسيرا ومصيرا. ط6، ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2016م، 33.

<sup>5</sup> لوكهارت، لورنس. التهديد العُماني في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر. ترجمة: علاء الدين أحمد حسين، مجلة الخليج العربي، ع10، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة: 1978م 92.

كل ذلك كان كفيلاً أن يفكر الانجليز في التعاون والتحالف مع أعدائهم البرتغاليين ومن يقف في وجه ازدهار نشاطهم في الخليج رغم أن تقديم الفرس لهم عرضاً بغية التعاون معهم ضد اليعاربة، ومنحهم بعض الامتيازات في ميناء بندر عباس كحرية التجارة، والإعفاء من الرسوم الجمركية في الموانئ الفارسية، لكن الشركة الانجليزية رفضت التعاون؛ معللة ذلك عدم رغبتها في خوض أي حروب عسكرية أخرى بصفة عامة ومع عُمان بصفة خاصة، الأمر الذي سيتطلب منهم في حال القيام بذلك إرسال سفن حربية من أماكن بعيدة، وخشية أن يتفوق عليهم الهولنديون إذ هم دخلوا الحرب، في الوقت الذي كانوا فيه معجبين بتجارة مسقط<sup>1</sup> من جهة، وعدم رغبتهم في خسارة الامتيازات التي منحتم إياها بلاد فارس في حالة عدم تعاونهم معهم ضد العمانيين جهة أخرى.

### العلاقة بين الانجليز ودولة اليعاربة

بعد نجاح اليعاربة في طرد البرتغاليين من عُمان والخليج العربي سعت الدول الأوروبية الموجودة بأساطيلها الحربية لإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع الدولة الناشئة طغى عليها تحقيق المصالح الجيوستراتيجية، ومن بينها إنجلترا التي تلاقى مصالحها مع العمانيين في العداء ضد البرتغاليين من باب عدو عدوك صديقك، فرحب الإمام ناصر بن مرشد (1034-1059هـ/1624-1649م) في البداية بمبادرة الإنجليز لعقد اتفاقية تجارية مع عُمان سنة 1645م، وكان الطرفان حريصين على إتمام الصفقات التجارية بينهم فسادت بينهما روح الود والاحترام المتبادل القائمة على أساس ضرب مصالح البرتغاليين في المحيط الهندي، ومن أجل ذلك بعثت إنجلترا إلى عُمان مندوب الشركة الإنجليزية في سورات (فيليب وايلد) Philip Wylde الذي عقد اتفاقية مع الإمام ناصر سنة 1646م، في مدينة صحار نصت على البنود الآتية<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> العجيلي، غانم محمد رميز. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهاره في عُمان 1624-1749م، 108.

<sup>2</sup> إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني. حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي. دار المريخ، الرياض: 1981م. إبراهيم، 1981م، 102-103، الزبيدي، سلمان لفته. عُمان في عهدي الإمام سلطان بن أحمد وبدر بن سيف 1793-1806م. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد: 1988م، 142-143.

- 1- السماح للإنكليز بحرية التجارة داخل الأراضي العُمانية بدون أي عوائق أو تحديد البضائع التي يتاجرون بها.
  - 2- يتعهد الإمام ناصر بن مرشد بتعويض الإنجليز عن السرقات التي يتعرضون لها في عُمان
  - 3- إعفاء الإنجليز من أي ضرائب على بضائعهم المستوردة من عُمان.
  - 4- لا يسمح للتجار في عُمان بأن يستوردوا أي بضاعة يأتي بها الإنجليز إلى عمان للمتاجرة.
  - 5- ضمان حرية ممارسة الشعائر الدينية للإنجليز داخل الأراضي العمانية.
  - 6- عند وقوع مشاكل بين الإنجليز والعُمانيين على مستوى الأفراد تتولى السلطات العُمانية معاقبة رعاياها، ويتعهد الإنجليز بمتابعة رعاياهم.
  - 7- يسمح للإنجليز بحمل السلاح أثناء تجوالهم في الأراضي العمانية.
  - 8- عدم منع المسيحيين من الحصول على إجازة لتأدية شعائرهم الدينية، أو الإجازة الأسبوعية، ويحق للإنجليز كذلك التمتع بخدمات ميناء مسقط.
- ويبدو أن شروط الاتفاقية كانت محففة بحق العُمانيين، فقد كانت أغلب بنودها لصالح الإنجليز، فرأى الإمام ناصر التريث في توقيع تلك المعاهدة خصوصا أن البلاد مازالت واقعة تحت الاحتلال البرتغالي، ولم تتخذ العلاقة بين البلدين وقتها الطابع الرسمي؛ نتيجة امتناع العُمانيين عن إتمام هذه الاتفاقية حتى وفاة الإمام ناصر بن مرشد سنة 1649م، حيث خلفه ابن عمه الإمام سلطان بن سيف الأول (1059-1090هـ/1649-1679م) الذي تمكن من طرد البرتغاليين، وأبدى تعاطفا مع الإنجليز،



حيث كان التجار الإنجليز يفتدون إلى مسقط للتجارة ببضائعهم، فلقد استقبلت السفينة الإنجليزية (فيلوشيب Fellowship) أحسن استقبال لها في مسقط سنة 1650م درجة يقال فيها أن العُمانيين قد استقبلوا قادة السفينة في أحسن منزل في المدينة<sup>1</sup>.

وبعد تحرير مسقط حاول الإنجليز سنة 1651م التوسط من أجل الإفراج عن بعض النساء اللاتي اعتقلن أثناء حصار مسقط، ومن أجل ذلك أرسلوا سفينة إنجليزية على رأس وفد إلى مسقط للتفاوض حول ذلك، لكن المهمة فشلت، واستطاع قائد هذه السفينة التمهيد للحصول على مقر للشركة في مسقط<sup>2</sup>.

كان الإمام سلطان بن سيف الأول مهتماً بتشجيع التجارة لبلاده وعدم حكرها واقتنارها على التجارة الداخلية بل توسيعها مع الدول الأوروبية المتواجدة في المحيط الهندي كالإنجليز والهولنديين الذين ما إن سمح لهم بذلك حتى قدموا لمسقط للتجارة بالسلع التي يأتي في مقدمتها الأرز في حين كان العُمانيون يصدرون الخيول والتمور، وشكل ميناء مسقط محطة لرسو السفن، ونقطة لتصريف منتجات السكر والأرز والصوف والتبغ<sup>3</sup>.

جددت إنجلترا رغبتها في إقامة علاقات سياسية وتجارية مع عُمان من جديد سنة 1659م حينما تقدمت شركة الهند الشرقية للإمام سلطان بن سيف الأول بطلب يسمح لها بإقامة وكالة تجارية في مسقط وتعزيزها بمائة شخص<sup>4</sup> تكون مهمتها الإشراف على

<sup>1</sup> عُمان مع بريطانيا. الصداقة والتعاون - العلاقات الثنائية من القرن السابع عشر إلى اليوم، مكتبة السيد محمد بن أحمد، دت، رقم: 956، الرقم العام 4146.

<sup>2</sup> بيدويل، روبين. عُمان في صفحات التاريخ. ترجمة: محمد أمين، سلسلة تراثنا، ع7، مسقط: 1985م.

<sup>3</sup> الشيخلي، صباح إبراهيم وطارق نافع الحمداني. دراسات في التاريخ العُماني الإسلامي والحديث. مجموعة بحوث، الناشر: دن، دت، المكتبة الرئيسية، جامعة السلطان قابوس، تحت رقم: DS247.O62S522

<sup>4</sup> لوريمر، ج.ج. السجل التاريخي للخليج. ج1، مجلد2، ترجمة: جامعة السلطان قابوس، ومركز الشرق، لندن: 1995م، 141.

خطوط سير التجارة البحرية في المحيط الهندي بعد منافسة الهولنديين لهم، ومن أجل ذلك قاموا بإرسال وفد إلى مسقط برئاسة الكولونيل (رينسفورد Rainsford) لعقد اتفاقية مع الإمام سلطان بن سيف، كان من أبرز بنودها<sup>1</sup>:

1. السماح للإنجليز بإقامة وكالة تجارية لهم في مسقط مع حامية يحرسها مائة جندي، عن طريق تسليمهم أحد قلاع مسقط، مع إعطائهم مكان لهم في مسقط<sup>2</sup>.

2. العوائد المجرية التي يحصل عليها الإنجليز في مسقط تكون مناصفة مع الإمام.

وعلى الرغم من أن الإنجليز كانوا مقتنعين بأن الإمام سيوافق على إنشاء قلعة لهم في مسقط رغبة منهم في مساعدته، إلا أنه امتنع عن ذلك، خوفاً من أن يثبتوا أقدامهم في البلاد، واكتفى بالسماح لسفنهم فقط بجزيرة المرور على غرار الامتيازات التي قدمت لبعض الشركات الأوروبية<sup>3</sup>. أضف إلى ذلك أن هذه المعاهدة لم توقع بين البلدين بسبب وفاة (رينسفورد Rainsford)، وأدراك الإمام سلطان بن سيف الأول خطورة التنازل عن أي أرض في عمان ولا نستبعد مدى تأثير العلماء في هذه المسألة، مع الاكتفاء بالسماح لهم بتأسيس وكالة تجارية في مسقط<sup>4</sup>، حيث كان العمانيون أكثر حذراً في التعامل مع السفن التي تحمل الأعلام الإنجليزية حتى أن بعض السفن الدنمركية والبرتغالية كانت ترفع الأعلام الإنجليزية مخافة تعرض الأسطول العماني لها<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> العجمي، غانم محمد رميض. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهياره في عُمان 1624-1749م، 92.

<sup>2</sup> فوزي، فاروق عمر. تاريخ اليعاربة في عمان 1035هـ-1162هـ/1624م-1749م: قراءة في أطروحات المستشرق الإنكليزي ر.د. باثريست عن الأسرة اليعربية، دار مجد الاوي، الأردن: 2014م، 142.

<sup>3</sup> عوض، عبد العزيز. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث ج.1، ط1، دار الجليل بيروت ومكتبة الرائد بالأردن: 1991م، 98/1.

<sup>4</sup> النعيمي، نعم طالب عبدالله. موقع عمان من النفوذ الإنجليزي في الخلي العربي في القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر. ع83، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق: 2008م، 280.

<sup>5</sup> نفسه، 282.

وذهب البعض أن من ضمن الأسباب التي دعت الإمام سلطان يصرف النظر عن الإقدام على مثل هذه الخطوة تحريض الهولنديين له ضد الأنجليز<sup>1</sup>، إلا أن هذا الأمر لم يمنع من إقامة تبادل وتعاون تجاري بين الطرفين بدليل ما أشارت إليه بعض التقارير إلى أن العلاقات بين البلدين كان يسودها حسن النوايا والعلاقات الطيبة، ويظهر ذلك جليا في المساعدة التي قدمها الأسطول العُماني لإحدى السفن الإنجليزية التي تعرضت لهجوم من قبل القرصان الهندي سيفاج<sup>2</sup> Sivaji.

وقد ظلت العلاقة بين البلدين يغلب عليها الطابع التجاري على إثر ضعف تجارة الأنجليز في الخليج العربي، أما العُمانيون فكانوا يطمحون في إيجاد حليف يقف إلى جانبهم في صراعهم مع البرتغاليين أو على الأقل يضمنوا وقوفهم على الحياد، وقد وجدوا ذلك في الأنجليز الذين أصبحت سفنهم تقوم بزيارات مستمرة للموانئ العُمانية حامله معها المنتجات الاستهلاكية<sup>3</sup>.

وإذا أردنا أن نصف العلاقة بين البلدين خلال السنوات العشرين الأولى من طرد البرتغاليين من عُمان فسنرى أنها تميزت بالتقارب الذي أدى إلى زيادة حجم التبادل التجاري بينهما، وكانت علاقة جيدة في عهد الإمام سلطان بن سيف الأول، لكنها تعكرت بعد ذلك عندما تنامت قوة الأسطول العُماني من جهة، وأخذ الأنجليز في التفكير بمصالحهم السياسية بتحالفهم مع الفرس ضد اليعاربة من أجل الحصول على بعض التسهيلات في موانئ فارس والحشوية أن يسبقهم الهولنديون إلى ذلك، وتصبح مكانتهم هامشية في الخليج، ومن أجل ذلك باعوا للفرس مجموعة من السفن الصغيرة في حربهم مع العُمانيين، حينما تقدمت شركة الهند الشرقية الإنجليزية بطلب التماس إلى ملك إنجلترا

<sup>1</sup> قاسم، 1985م، ص 111.

<sup>2</sup> بيدويل، روبين. عُمان في صفحات التاريخ. ترجمة: محمد أمين سلسلة تراثنا، 76، 21.

<sup>3</sup> العجيلي، غانم محمد رميض. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهاره في عُمان 1624-1749م، 91.

جاء فيه "أن هيبة جلالتم عند شاه فارس... سترتفع كثيرا بإرسالكم ثلاث سفن إلى الخليج في هذا الوقت، حيث اضطرت التجارة هناك بسبب العرب، ومن المحتمل إذا ساعدنا الفرس في هجومهم - الذي علمنا أنه سيكون كبيرا - ضد العرب، فإن الشاه سيدفع الديون المؤجلة لجلالتم"<sup>1</sup>.

ومن ذلك نرى أن العلاقة بين البلدين اتصفت بالود أحيانا وبالصرع والتنافس السياسي أحيانا أخرى تبعا لمصالح البلدين، الأمر الذي أدى في النهاية إلى حدوث نزاع مسلح بينهما، فقد تعرض الأسطول العُماني لسفينة إنجليزية عام 1683م كانت متجه للهند فوقع بين الطرفين سوء فهم مع حرص الإمام سلطان بن سيف الأول على إبقاء الوضع هادئا، ولكي يعطي الإنجليز درسا في عدم التفكير بإضرار مصالح التجارة العُمانية والاشتراك مع الفرس من أجل ذلك، مقابل السماح لسفنهم بحرية المرور في المياه العُمانية<sup>2</sup>.

### الصرع بين أسطولي البلدين

بتولي الإمام سيف بن سلطان الأول (1104-1123هـ/1692-1711م) حكم دولة اليعاربة أخذت العلاقة بين الدولتين منحى آخر، ترتب عنها حدوث صدامات بين أسطول البلدين، فقد تعرضت البحرية العُمانية لاشتباك مع سفينة تابعة لشركة الهند الشرقية الإنجليزية يقودها الكابتن (هايد Hyde) أدى لمقتل اثنا عشر جندياً إنجليزياً وجرح خمس وثلاثين شخصا<sup>3</sup> فاضطرت شركة الهند الشرقية الإنجليزية إلى إرسال سفنها للإصلاح في جوا<sup>4</sup>، ولم يتهاون العُمانيون في تضيق الخناق على الأسطول الإنجليزي في

<sup>1</sup> العجمي، غانم محمد رميض. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهاره في عُمان 1624-1749م، 92-93.

<sup>2</sup> عوض، عبد العزيز. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث 99/1.

<sup>3</sup> السيار، عائشة. دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا، 201.

<sup>4</sup> مايلز، س.ب. الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط:

المحيط الهندي، واستمروا على سياستهم المتبعة نفسها ضد أي خطر يهدد أسطولهم البحري، فاستولوا كذلك في سنة 1697م على سفينة يقودها الكابتن (موريس Morrice) وأسروا جميع من فيها، وطالب العُمانيون بفدية كبيرة الأمر الذي أعجز الأنجليز عن دفعها، ولعل ما دفع العُمانيين للإقدام على مثل هذه العملية هو أن الأنجليز قاموا بالاستيلاء على إحدى سفن الإمام<sup>1</sup>.

وفي سياق آخر أرسلت شركة الهند الشرقية مندوبها الكابتن (ستاسي Stacey) إلى مسقط للتفاوض حول سفينتين كان قد دمرهما الأسطول العُماني ولكن دون نتيجة تذكر، حيث صادر العُمانيون حمولة السفينتين وأرسلوا الأسرى إلى الرستاق بحجة تحالف الأنجليز مع الفرس لمساعدتهم في احتلال مسقط مازالت قائمة<sup>2</sup>، فصار العُمانيون لا يفرقون بين شن الهجمات ضد السفن الأنجليزية أو سفن البرتغاليين أو من يقف في وجه التجارة العُمانية.

وفي هذه السنة قام الأسطول العُماني أيضا بالاستيلاء على سفينة انجليزية تدعى "لندن" وأجبر بحارتها على الاشتراك معهم في حربه مع البرتغاليين، أما الذين لم يشتركوا فقد قيدوا على ظهر إحدى السفن كنوع من الاستفزاز لهم، والتعبير عن قوة العُمانيين لكن هذا التصرف لم يجد القبول من الإمام سيف بن سلطان الأول على اعتبار أن السفينة كانت تجارية، ولكنه أمر بحجز السفينة على إثر حجز الأنجليز لإحدى السفن العُمانية<sup>3</sup>.

وقد تطور النزاع بين البلدين وخشى الأنجليز أن يواصل العُمانيون عملياتهم الحربية ضدهم خاصة بعد تناهي معلومات لديهم عن عزم الأسطول العُماني على مهاجمة المصالح الأنجليزية في الشرق، ولتفادي ذلك عمد الأنجليز إلى تقوية معاقلمهم الاستراتيجية بإعادة

<sup>1</sup> مايلز، س.ب. الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1983م، 210.

<sup>2</sup> العجيلي، غانم محمد رميض. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهباره في عُمان 1624-1749م، 94.

<sup>3</sup> السيار، عائشة. دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا، 202.

تحسينها وتزويدها بالأسلحة توقعاً لأي هجوم مباغت يشنه الأسطول العُماني وتلقى الأسطول الإنجليزي الرابض في غرب الهند تعليمات من إنجلترا بضرورة الاستعداد لمواجهتهم<sup>1</sup>، واتبعوا معهم سياسة الحذر الدائم لعلمهم بقوة البحرية العمانية وعدم مقدرتهم على الخوض معها في حرب طاحنة، مع إن هذا لم يمنع الطرفين من الاستيلاء على سفينة أو أكثر تابعة للآخر، حيث كثرت الهجمات العمانية على المصالح الإنجليزية، بدليل الرسالة التي بعث بها حاكم مدراس إلى مقر الشركة الإنجليزية التي أوضح من خلالها دور العُمانيين في عرقلة الملاحة بالقرب من سواحل كورماندل<sup>2</sup>.

وكان الإنجليز حذرين من القيام بأي استفزازات تجاه الأسطول العربي رغم تركيز نشاطهم التجاري بالقرب من سواحل غرب الهند من جهة، وانشغالهم في حرب الوراثة الإسبانية من جهة أخرى.

وفي سنة 1704م بعث الوكيل الإنجليزي في بندر عباس تقريراً مفاده أن الأسطول العُماني قد عرقل نشاط حركة التجارة الإنجليزية في الخليج الأمر الذي جعل الفرس المواليين للإنجليز يمتنعون عن دفع الرسوم للشركات التابعة للإنجليز، من أجل العمل على مواجهه الخطر العُماني قررت شركة الهند الشرقية تسليح قواتها من أجل مواجهتهم و"التطهير البحار وقطع دابر هؤلاء القرصنة من أعراب مسقط"<sup>3</sup>، وعندما كان الإنجليز يقفون على الحياد أثناء صراع العُمانيين مع الفرس، تأتي الأوامر بعدم التعرض لسفنهم بمكروه، فقد اصدر الإمام سيف بن سلطان الأول بعدم التعرض لسفنهم بسوء لعدم تحالفهم مع الفرس<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> السيار، عائشة. دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا، 203.

<sup>2</sup> قاسم، جمال زكريا. الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي 1507-1840م.

القاهرة: دار الفكر العربي، القاهرة: 1985م، 113-12.

<sup>3</sup> السيار، عائشة. دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا 203-204.

<sup>4</sup> نفسه، 193-194.

وفي سنة 1705م تمكن الأسطول العُماني من إلقاء القبض على سفينة بنغالية بالقرب من بندر عباس يقودها القائد الكابتن (مورفيل Murvil)، واستولى على ما فيها من خيول<sup>1</sup> (السيار، 1992م، ص 203)، وقد برّر والي مسقط سبب الاستيلاء على السفينة "كلكتنا" التابعة لهذا الكابتن بأنها بدأت في إطلاق النار صوب الأسطول العُماني، فما كان من العُمانيين سوى الاستيلاء على حمولتها<sup>2</sup>، وكذلك كان مصير السفينة (ذي دياموند The Diamond) سنة 1707م التي كانت تحمل مندوب شركة الهند الشرقية الأنجليزية للتحالف مع الفرس وسفينة أخرى كانت متجه من بلاد فارس إلى بنافيا للتحالف مع الهولنديين<sup>3</sup>.

وقد أتهم البرتغاليون الأنجليز بتقديم مساعدات للعُمانيين أثناء صراعهم معهم، حيث كان العُمانيون حريصين على كسب الآخرين في حربهم مع البرتغاليين بما يتماشى مع مصالحهم، بينما يرى بوكسر Boxer أن الأنجليز لم يمانعوا من تقديم مساعدات صغيرة لليعاربة ضد البرتغاليين بسبب سياستهم الاحتكارية، فقرروا تقديم مساعدة للأسطول العُماني تمثل في مجموعة من البحارة الأنجليز الذين كانوا يوجدون في بعض الأساطيل العُمانية كعمال يتقاضون أجراً شهرياً<sup>4</sup>، وأتهم البرتغاليون بأن السفن العُمانية يقودها انجليزا، وبأنها ترفع العلم الأنجليزي الأمر الذي جعل البرتغال تحتج على الشركة الأنجليزية في الهند<sup>5</sup>.

وإن سلمنا بصحة تلك الادعاءات وإن ما دفع الأنجليز للقيام بذلك يعود إلى طبيعة العداء والصراع القائم بين دولة اليعاربة والبرتغاليين من جهة والصراع والتنافس

<sup>1</sup> السيار، عائشة. دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا، 203.

<sup>2</sup> العجيلي، غانم محمد رميض. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهيابه في عُمان 1624-1749م، 95.

<sup>3</sup> مايلز، س.ب. الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة: محمد أمين عبدالله 313.

<sup>4</sup> السيار، عائشة. دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا، 112.

<sup>5</sup> نفسه، 201.

القائم بين الأنجليز والبرتغاليين من جهة أخرى، نظرا لاختلاف المذهب الديني بينهم، ورغبة الأنجليز في كسر سياسة الاحتكار التي فرضها البرتغاليون على تجارة المحيط الهندي، والواقع أن الأنجليز أنفسهم كانوا يخشون تنامي قوة الأسطول العُماني حيث كان من شرط زواج الملك (شارل الثاني Sharil II) من كاترين أوف براجانزا Cathrianof Bragonza سعي الأنجليز لاسترداد مسقط وتقديمها للبرتغاليين<sup>1</sup>، وهذا كان مبررا أن يهاجم الأسطول العُماني بعض السفن الأنجليزية التي تقوم بنشاط القرصنة، وكردة فعل لهذا التصرف عمد الأنجليز لقطع الصلة بين الأسطول العُماني والإمدادات التي يتلقاها من الأخشاب من غرب الهند حتى لا تكون للعُمانيين أي قوة.

### نهاية العلاقة

نتيجة تطور البحرية العمانية في بداية القرن الثامن عشر الميلادي بدأ الأنجليز في التفكير وضح حد لئموها، لكن دخولهم في حرب الوراثة الاسبانية (1702-1713م) حال دون ذلك، وكانت طبيعة العلاقة بين البلدين يغلب عليها طابع الحذر فالأنجليز كانوا يعتبرون علاقاتهم مع عمان نقطة الارتكاز والدعم اللوجستي لأسطولهم الحربي لكن في المقابل<sup>2</sup> كان العُمانيون حريصين على عدم توغل القوى الأوروبية في شؤون عمان، والاكتفاء بتقديم الدعم اللوجستي لهم، وأخذت العلاقة بينهم بين مد وجزر والحذر في التعامل مع بعضهم.

وهكذا رأينا أن طبيعة العلاقة بين عُمان وإنجلترا في منتصف القرن الميلادي السابع عشر قد طغى عليها تحقيق المصالح السياسية والاقتصادية؛ فالأنجليز وجدوا في

<sup>1</sup> أحمد، عبد النبي علي. الصراع العُماني البرتغالي في شرق أفريقيا. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة: 1994م 142، 143.

<sup>2</sup> البلاشوني، توفيق عمان في المصادر البريطانية.



اليعاربة إمكانية التحالف معهم ضد البرتغاليين الذين كانوا يضيّقون على تجارتهم في المحيط الهندي، وفي الجهة الأخرى كان اليعاربة في بحث عن حلفاء يقفوا إلى صفهم أو على الحياد في حربهم مع البرتغاليين.

وسعى الطرفان لإتمام التحالف بينهما بعقد المعاهدات والاتفاقيات السياسية التي غلب عليها الجانب التجاري رغم أنها لم تطبق على أرض الواقع؛ فكان لاختلاف وجهات النظر بينهما، وإذا ما أردنا أن نصف العلاقة بينهما خلال الثلاثين سنة الأولى من حكم دولة اليعاربة رأينا أنها قد كانت تنسم بالود والترحاب من جانب اليعاربة وذلك من خلال السماح للإنجليز بالمناجزة بالسلع مع مسقط، إلا أنه مع تولي الإمام سيف بن سلطان الأول الحكم ومع تنامي قوة الأسطول العماني أخذت تلك العلاقة منحى آخر حينما حصلت مناقشات ونزاعات مسلحة بين أسطولي البلدين.

كان من أبرز النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة:

1. انخفاض حجم التجارة الخارجية العمانية أثناء الاحتلال البرتغالي في بداية القرن السادس عشر الميلادي مع احتكارهم لأرباحها.
2. أدرك أئمة اليعاربة أهمية تأسيس بحرية نظامية في عُمان وفق أنظمة ذلك العصر.
3. كان نشاط البحرية العمانية في النصف الثاني من القرن الميلادي السابع عشر يهدف إلى تقديم المساعدة والنجدة للشعوب التي تستنجد بأئمة اليعاربة، وتوصي الدراسة في نهاية الأمر بالتالي:

✓ تبني مؤسسات البحث العلمي استقطاب الوثائق من الأرشيفات الأجنبية فيما يتعلق بفترة تتطور العلاقات العمانية الإنجليزية.

✓ قيام الباحثين بدراسة طبيعة العلاقات الاجتماعية والثقافية للأسطول العماني خلال فترة الدراسة.

## قائمة المراجع

- إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني. حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي. دار الريخ، الرياض: 1981م.
- أحمد، عبد النبي علي. الصراع العُماني البرتغالي في شرق أفريقيا. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة: 1994م.
- أمين، عبد الأمير عبدالله. المصالح البريطانية في الخليج العربي 1747-1778م. تعريب هاشم كاطع لازم، منشورات مركز دراسات الخليج العربي رقم 14، مطبعة الإرشاد: بغداد، 1977م.
- الشركات التجارية الاحتكارية الانكليزية في منطقة الخليج العربي خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر. مجلة المؤرخ العربي. ع12، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد: 1980.
- البلاشوني، وفيق. عمان في المصادر البريطانية. مركز الياة للنشر والإعلام، القاهرة: 2015م.
- الحمدي، صبري فالح. صفحات من تاريخ الخليج العربي. ط1، دار الحكمة، لندن: 2002م.
- الربيعي، إسماعيل نوري. النشاط عُمان البحري خلال القرن الثامن عشر. مجلة الوثيقة، ع24، س13، مركز الوثائق التاريخية، البحرين: يناير 1994م.
- الزبيدي، سلمان لفته. عُمان في عهدي الإمام سلطان بن أحمد وبدر بن سيف 1793-1806م. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد: 1988م.
- السيار، عائشة. دولة اليعاربة في عُمان وشرق أفريقيا. ط2، مطابع دار صحف الوحدة، أبوظبي: 1992م.
- الشيخلي، صباح إبراهيم وطارق نافع الحمداني. دراسات في التاريخ العُماني الإسلامي

- والحديث. مجموعة بحوث، الناشر: دن، دت، المكتبة الرئيسية جامعة السلطان قابوس، تحت رقم: DS247.O62S522.
- العجيلي، غانم محمد رميض. قيام حكم سلالة اليعاربة وانهاره في عُمان 1624-1749م. رسالة ماجستير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة: ديسمبر 1987م.
- العجيلي، غانم محمد رميض. الصراع العُماني البرتغالي في البحار الشرقية 1650-1720م. مجلة الوثيقة، عدد 13، س7، مركز الوثائق التاريخية، البحرين: يوليو 1988م.
- المليباري، أحمد زين الدين. تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين. حققه وعلق عليه: محمد سيد الطريحي، ط1، مؤسسة الوفاء، بيروت: 1985م.
- النعيمي، نعم طالب عبدالله. موقع عمان من النفوذ الأنجليزي في الخلي العربي في القرن السابع عشر والنصف الأول من القرن الثامن عشر. ع83، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق: 2008م.
- بيدويل، روبين. عُمان في صفحات التاريخ. ترجمة: محمد أمين، سلسلة تراثنا، ع7، مسقط: 1985م.
- عُمان مع بريطانيا. الصداقة والتعاون - العلاقات الثنائية من القرن السابع عشر إلى اليوم، مكتبة السيد محمد بن أحمد، دت، رقم: 956، الرقم العام 4146. عشر
- عوض، عبد العزيز. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث. ج1، ط1، دار الجبيل بيروت ومكتبة الرائد بالأردن: 1991م.
- فارس، علي عبدالله. شركة الهند الشرقية البريطانية ودورها في تاريخ الخليج العربي 1600-1858م. ط1، المسار الدراسات والاستشارات والنشر، الشارقة: 1997م.

- فوزي، فاروق عمر. تاريخ اليعاربة في عمان 1035هـ-1162هـ/1624م-1749م: قراءة في أطروحات المستشرق الإنكليزي ر.د. باثيرست عن الأسرة اليعربية، دار مجدالاي، الأردن: 2014م، 142.
- قاسم، جمال زكريا. الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية في عصر التوسع الأوروبي 1507-1840م. القاهرة: دار الفكر العربي، القاهرة: 1985م.
- قاسم، جمال زكريا. دولة البوسعيد في عُمان وشرق أفريقيا. مركز زايد للتراث والتاريخ، أبو ظبي: 2000م.
- كيلي، جون. ب. بريطانيا والخليج. ج1، ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1979م.
- لاندن، روبرت جيراند. عمان منذ 1856 مسيرا ومصيرا. ط6، ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث والثقافة، مسقط: 2016م.
- لوريمر، ج.ج. السجل التاريخي للخليج. ج1، مجلد2، ترجمة: جامعة السلطان قابوس، ومركز الشرق، لندن: 1995م.
- لوكهارت، لورنس. التهديد العُماني في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر. ترجمة: علاء الدين أحمد حسين، مجلة الخليج العربي، ع10، مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة: 1978م.
- مايلز، س. ب. الخليج بلدانه وقبائله. ترجمة: محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط: 1983م.
- وزارة الإعلام. عُمان في التاريخ. مسقط: دار إميل للنشر، لندن: 1994م.
- ويلسون، سير أرنولد. تاريخ الخليج. ط1، ترجمة: محمد أمين عبدالله، دار الحكمة، لندن: 2001م، ص. 97-98.